ملف البلدى

البحرينيون الى صناديق الاقتراع اليوم.. وحلم ديمقراطية البلادفي المسار الصحيح يدفعهم للمشاركة فيها بكثافة

على الرغم من ان عدد سكانها قد يتجاوز الستمئة وخمسين ألف نسمة بقليل ، الا ان مملكة البحرين ستكون اليوم على موعد مع حدث سيضعها في واجهة الاهتمام الاعلامي العربي والاقليمي والدولي ، انها الانتخابات النيابية والبلدية التي تشكل الركن الاساس في التجربة الديمقراطية الواعدة التي لم يمض عليها الا سنوات معدودة وينتظر منها اهل البلاد بكل اطيافهم ومذاهبهم ان تنضج وتضع البلاد على المسار الصحيح بعيدا عن المناكفات والصراعات التي هي بالضد من طموحات البلاد في الاستقرار والرقي والتقدم .
المدى في ملف اليوم تتجه صوب البحرين وتخوض في انتخاباتها النيابية مسلطة الضوء عليها وعلى تجربتها الديمقراطية التي تمر بمخاض صعب شأنها شأن كل التجارب الاخرى المماثلة في محيطها العربي والاقليمي.

■ اعد الملف/ جمال القيسي

توقع مشاركة نسوية كبيرة في انتخابات اليوم... أ.ف.ب

بمشاركة ١٣٩ مرشحا .. منافسة ساخنة في الانتخابات النيابية والبلدية

في ثالث انتخابات عامة تشهدها البلاد منذ عام ٢٠٠٢ ووسط منافسات ساخنة وحملات انتخابية مكثفة يتوجه اليوم السبت ثلاثمئة وسبعة عشر ألفا وتسعمئة ناخب الى صناديق الاقتراع للانتخابات النيابية والبلدية في البحرين والتي يشارك فيها ١٣٩ مترشحا، بينهم ثماني نساء يتنافسون على ٣٥ مقعدا نيابيا بعد فوز ٥ مترشحين نيابيين بالتزكية، بينما يتقدم للبلدي ١٧٧ مترشحا بعد فوز ٢ بالتزكية.
وركزت غالبية البرامج والحملات الانتخابية -التي بلغت كلفتها أكثر من مليوني دينار للمترشحين بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم على أهمية صون الوحدة الوطنية، الى جانب الملفات المعيشية والخدمية ، كالملف الإسكاني والصحة ورفع معدلات الأجور وجذب الاستثمارات والاهتمام بالمرأة والشباب.
وتتميز الانتخابات الجديدة بدخول العديد من المترشحين المستقلين بالإضافة إلى مشاركة جمعيات أبرزها: الوفاق والمنبر الإسلامي ووعد والمنبر الديمقراطي والتجمع القومي والأصالة ، وقد سمحت اللجنة العليا للإشراف العام على سلامة الانتخابات لعدد من مؤسسات المجتمع المدني بمراقبة الانتخابات و لجان الاقتراع والفرز.
من جهة أخرى وصل إلى البحرين أكثر من ١٠٠ إعلامي وصحفي عربي وأجنبي لتغطية الانتخابات النيابية والبلدية ، بالإضافة إلى ١٤ قناة تلفزيونية ستقوم بتغطية العملية الانتخابية.

آمال وطموحات بالديمقراطية عمرها اكثر من سبعين عاما

ظهرت في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين مطالب شعبية بحرينية متكررة بإقامة مجلس شورى للبلاد يحد من التدخل البريطاني في إدارة شؤونها. وفي عام ١٩٣٨ تجددت هذه المطالب وتحددت أكثر في الرغبة في إنشاء مجلس تشريعي يشارك من خلاله ممثلو الشعب الأسرة الحاكمة في صنع القرار السياسي وإدارة شؤون البلاد.
وفي منتصف الخمسينيات توحدت مختلف التيارات السياسية بالبحرين في ظل هيئة موحدة أطلق عليها "الهيئة التنفيذية العليا" التي غيرت اسمها لاحقا إلى "هيئة الاتحاد الوطني" بعد أن تم الاعتراف بها من قبل الحكومة كحركة سياسية، وطالبت بالعديد من القضايا أهمها: سن دستور للبلاد. إنشاء مجلس تشريعي. السماح للعمال بتشكيل نقابة لهم. تحديث أجهزة الدولة. إصلاح القضاء. بحرنة الوظائف.
وما إن تخلصت البحرين من الاحتلال البريطاني في ١٤ آب ١٩٧١ حتى فوجئت برغبات إيرانية تحاول فرض السيادة على بلادهم، مما جعل البحرينيين يقفون أمام تلك الرغبات موقف الرافض. وقد ظهر ذلك بوضوح من خلال الاستفتاء الذي أجري تحت إشراف ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جينو سبارديي، إذ أكدوا رغبتهم في الاستقلال تحت قيادة الأمير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة واختيار الديمقراطية وسيلة لحكم دولتهم الجديدة.
وبدأت البحرين سنواتها الأولى بعد زوال الاحتلال البريطاني عن أراضيها بخطوات مبشرة تتجه قدما نحو إرساء دعائم حكم ديمقراطي، فأصدر الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مرسوما بقانون رقم (١٢) لسنة ١٩٧٢ بشأن إنشاء مجلس تأسيسي لإعداد دستور للدولة ، ثم انتخب البحرينيون ٢٢ عضوا للمجلس التأسيسي المكلف وضع الدستور، وعين الأمير ٨ أعضاء وانضم إليهم ١٢ وزيرا بحكم مناصبهم (الأغلبية للمنتخبين)، وانعقدت الجلسة الأولى لهذا المجلس يوم ١٦ كانون الأول ١٩٧٢ .
وأقر المجلس التأسيسي يوم ٩ حزيران ١٩٧٣ دستور دولة البحرين وتم نشره في الجريدة الرسمية واشتمل على ١٠٩ مواد ، بعدها انتخب البحرينيون أعضاء المجلس الوطني الذي تمتع بصلاحيات تشريعية ورقابية أصيلة، فقد كانت أغلبية أعضائه (٧٤٪ تقريبا) نوابا للشعب منتخبين في حين كان يمثل الأعضاء المعينون بحكم مناصبهم —وهم الوزراء- ما نسبته ٢٦٪ تقريبا من أعضاء المجلس، غير أن هذه التجربة لم تستمر طويلا ، لتتوقفت الحياة النيابية في البحرين قرابة ثلاثة عقود .
وحاول الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان الاستجابة للمطالب الشعبية فأصدر أمرا أميريا رقم (٩) لسنة ١٩٩٢ بإنشاء مجلس شورى (معين)، إلا أن هذه الصيغة لم تكن كافية ولم تجد قبولا أو مصداقية لدى الشعب البحريني، الأمر الذي دفع الحياة السياسية إلى مزيد من الاحتقان وأوجد في الشارع السياسي البحريني حالة من الغليان اتخذت أشكالا متباينة من العنف.
وبعد تولي الشيخ حمد الحكم في آذار ١٩٩٩ عقب وفاة أبيه الشيخ عيسى بن سلمان، بدأت البحرين تستعد للدخول في عهد جديد تصحح به المسار وتبدأ تجربتها النيابية الثانية ، وهي اليوم تخوض تجربتها النيابية الثالثة .

مرشحات: الناس سئموا ويريدون التغيير!

في الوقت الذي يتوجه فيه اليوم السبت الناخبون البحرينيون الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجلس النواب وفي خمسة مجالس بلدية في محافظات المملكة الخمس ، شهدت البحرين انتشار لافتات كبيرة كتب عليها "حطي الكسرة وغيري" ، ويحض النساء على التصويت لبنات جنسهن ، ويقصد الاعلان الطريف انه ليس على الناخبة سوى ان تضع الكسرة اسفل مفردة "انت" التي تكتب للمذكر بالفتحة.
وقالت رئيسة الإتحاد النسائي البحريني المرشحة مريم الرويعي : ان "هناك حالة احباط عام لدى الناخبين تدفعهم لمحاولة التغيير" ، موضحة ان "الناس سئموا من اسلوب تعاطي النواب مع القضايا التي تطرح في البرلمان". وقالت الرويعي "الناس تشعر بالسأم! يقولون ان المجلس لم يحقق شيئا ويشعرون ان النواب ركزوا على القضايا التي تثير النزاعات والطائفية وتركوا القضايا الرئيسية، بينما الناس ينتظرون مكاسب وانجازات في القضايا المعيشية والاسكان".
لكنها اعتبرت رغم هذه الصعوبات ان "الناس يريدون التغيير"، مضيفة "ان القراءة الميدانية على الارض تشير الى رغبة قوية لدى الناس في التغيير"، ومشددة على انه "اذا ترك الامر للناخبين فانني اعتقد ان النساء يمكن ان يحققن اختراقا".
وتخوض الرويعي الانتخابات للمرة الثانية ضد المرشح السلفي المستقل النائب جاسم السعيدي ومرشحين مستقلين اخرين في احدى دوائر المحافظة الجنوبية التي يغلب عليها الطابع القبلي.
اما المرشحة زهرة حرم فاعتبرت ان "حالة الاحباط لدى الناخبين جاءت نتيجة جهل بآليات العمل البرلماني"، موضحة ان "العمل البرلماني يتطلب عملا دؤوبا ومثابرا وقد لا تظهر نتائجه فورا".
وشددت حرم على ان "حالة الاحباط قد تشكل حافزا للتغيير أنني أراهن على رغبة التغيير لدى الناخبين الكثير منهم عبر لي صراحة عن رغبة التغيير هذه وخصوصا من الرجال، أني أراهن على هذا".
لكن المحامية شهزلان خميس التي خاضت الانتخابات النيابية والبلدية في ٢٠٠٢ و٢٠٠٦، ابدت تحفظا واضحا حيال فرص النساء في تحقيق اختراق في هذه الانتخابات مشددة على ان "السبب يعود الى الدوائر الانتخابية نفسها وصعوبة تغيير قناعات الناخبين".
واضافت "لا اعتقد ان للنساء فرصا كبيرة للنجاح لان الدوائر الانتخابية هي نفسها الا في مناطق مثل (مدينة حمد) التي تعد من (المناطق البيضاء)" في اشارة الى المدن الجديدة في جنوب المنامة خصوصا والتي يعيش فيها خليط من السكان من الناحية القبلية والطائفية، اي انها ليست من المناطق التقليدية.
واعتبرت خميس ان حظوظ النساء ستزيد لو كانت الدوائر الانتخابية اقل عددا لانه في هذه الحالة تتوسع الدوائر وتصبح اكثر اختلاطا من النواحي القبلية والطائفية وتزيد بالتالي فرص النساء في الفوز.
وعلى العكس من باقي المرشحات، اعتبرت خميس ان "حالة الاحباط العامة لدى الناخبين لا تصب في مصلحة المرشحات من النساء"، مضيفة "انا غير متفائلة حيال حظوظ النساء".
وفازت مرشحة واحدة هي النائبة لطيفة القعود بالتزكية، وهي المرة الثانية التي تحجز فيها القعود مقعدها في مجلس النواب بالتزكية، فيما تخوض ٧ مرشحات غمار الانتخابات النيابية و٣ مرشحات في الانتخابات البلدية.

لماذا سمي ساحل الخليج العربي بـ"الساحل المعاهد"؟

استطاع عرب العتوب بقيادة آل خليفة إخراج الإيرانيين من جزيرة البحرين، وأقاموا فيها إمارة شبه مستقلة. وقد هاجر العتوب من الكويت واستقروا على ساحل قطر المواجه للبحرين (الزبارة) ودخلوا في معارك طويلة مع الإيرانيين، ولكنهم انتصروا عليهم نهائيا عام ١٧٨٣. وقد تحالفت معهم قبائل قطرية مثل آل مسلم من الحويلة، وآل بن علي من الفويرط، وآل سودان من الدوحة، وآل بوعينين من الوكرة، والقبيسات من العديد، وآل السليط من الدوحة، والمنانعة من أبو الظلوف، والسادة من قطر.
وتحولت البحرين من مستعمرة إيرانية إلى إمارة عربية يحكمها شيوخ آل خليفة من العتوب، وبنوا أسطولا تجاريا مهما، وازدهرت تجارة اللؤلؤ وحركة نقل البضائع.
وفي عام ١٨٦٨ وقعت بريطانيا معاهدة مع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وكان شيخ آل خليفة هو محمد بن خليفة، ولكنه فر إلى قطر خوفا من البريطانيين. وكانت بريطانيا بدأت في تلك الفترة سلسلة من المعاهدات مع شيوخ القبائل المسيطرة على ساحل الخليج، حتى سمي بالساحل المعاهد.
وفي عام ١٨٦٩ تولى الشيخ عيسى بن علي الإمارة، وأجرى عام ١٨٩٧ تنظيما لانتقال الحكم في ذريته، وعين ابنه الشيخ حمد وليا للعهد، ووثق ذلك في وثيقة وقع عليها عدد كبير من وجهاء البحرين، وطلب أيضا مصادقة الحكومة البريطانية على ذلك، واعترفت حكومة الهند البريطانية بتنصيب الشيخ حمد وليا للعهد، وصدقت الحكومة البريطانية المركزية، ولكنها تأخرت في إبلاغ الشيخ عيسى حتى عام ١٩٠١ لأنها كانت تريد من الشيخ عيسى ملاحقة بعض الشيوخ والقبائل المزعجة لبريطانيا. وظل الحكم ينتقل سلميا في أبنائه حتى اليوم على النحو التالي:

الحاكم	مدة الحكم
أحمد بن محمد بن خليفة الفاتح (المؤسس)	١٧٨٣-١٧٩٤
سلمان بن أحمد بن محمد	١٧٩٤-١٨٢١
عبد الله بن أحمد بن محمد	١٨٢١-١٨٤٢
محمد بن خليفة بن سلمان	١٨٤٢-١٨٦٧
علي بن خليفة بن سلمان	١٨٦٧-١٨٦٩
محمد بن عبد الله بن أحمد	خلال ١٨٦٩
عيسى بن علي بن خليفة	١٨٦٩-١٩٣٢
حمد بن عيسى بن علي بن خليفة	١٩٣٢-١٩٤٢
سلمان بن حمد بن عيسى بن علي	١٩٤٢-١٩٦١
عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى	١٩٦١-١٩٩٩
حمد بن عيسى بن سلمان	منذ ١٩٩٩

البحرين .. جنة ملحمة كلكامش وحاضرة " دلمون " المفقودة

تنقسم الجزيرة العربية حسب ما كان شائعا عند العرب قديما إلى خمسة أقسام تتحدد بحسب طبيعتها الجغرافية، وهي: اليمن والحجاز ونجد وعمان والبحرين. والبحرين -قديما- عبارة عن منطقة تمتد حتى الأحساء، وتسمى أيضا "العروض" لاعتراضها بين اليمن ونجد والعراق ، وتاريخ مملكة البحرين تاريخ غني وعريق، فقد كشف علماء الآثار عن دلائل وشواهد تؤكد وجود حضارات قديمة عرفها هذا البلد، إذ كانت البحرين موطن حضارة مشهورة عند المؤرخين المحدثين تعرف بحاضرة "دلمون" المفقودة التي يعود تاريخها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد والتي تسمى غالبا حدائق عدن الأسطورية، ووصفت "بالجنة" في ملحمة جلجامش .
ودخلت البحرين الإسلام سلماً بعد وصول مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم إليها عام ٦٢٩م الموافق للعام السابع الهجري. وكان لأهل البحرين دورهم المذكور في حركة الفتوحات الإسلامية فأعانوا جيوش الدولة الإسلامية الناشئة بخبرتهم ومهاراتهم في الملاحة وركوب البحر.
ويعتبر مسجد الخميس من أوائل المساجد التي بنيت في البحرين، حيث تقول عنه الرواية المحلية إنه بنى في عهد الخليفة الأموي الثامن عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧٢٠م) وعرف آخر القرن الهجري الثالث ثورة قادها أبو سعيد الحسن الجنابي وعرفت في التاريخ بثورة القرامطة. وقد احتل الجنابي مدينة هجر عاصمة البحرين آنذاك كما اتخذ مدينة الأحساء عاصمة دولته. وقد خاض القرامطة حروبا شرسة ضد الدولة العباسية وانتهت دولتهم بموت آخر الأعصم عام ٩٧٦ م. وفي القرن السادس الهجري احتل جنكيز خان ملك المغول البحرين. وبعد مئة عام من حكم المغول الأول ظهر هولاكو واستولى على البحرين فيما استولى عليه من البلدان العربية. ثم تحررت البحرين بموته ليتولى عليها من جديد البرتغاليون، ثم حل البرتغاليون عام ١٥٢١ بشواطئ البحرين وقاموا بتحصين بعض موانئها من أجل تأمين طرق تجارتهم نحو الهند، ولم يخرجوا من تلك الموانئ إلا عام ١٦٠٢ حين أجلاهم الفرس ليحتلوها هم بدورهم. ثم عاد الفرس إلى البحرين مرة أخرى واحتلوها من جديد في عهد نادر شاه فتصدت لهم القبائل العربية بزعامة آل خليفة وأخرجتهم منها عام ١٧٨٣. واستنادا لهذه الفترة القصيرة من التاريخ كانت إيران تطالب بفرض سيادتها على البحرين إلى أن تخلت نهائيا عن هذه المطالب عام ١٩٧٠.
وفي عام ١٨٦١ تعهد أمير البحرين بالامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل الحماية البريطانية، كما كان تخوفه من التهديد الإيراني والتركي دافعا لإبرام اتفاقيته مع الإنكليز. وقد تم تجديد تلك الاتفاقية عام ١٨٨٠ وعام ١٨٩٢ فدخلت البحرين تحت الحماية البريطانية ، وتأثرت البحرين كغيرها من الدول العربية بالوضع السياسي العام الذي تلا الحرب العالمية الثانية، فقد أجريت انتخابات بالبحرين لاختيار أعضاء مجلس الصحة والتعليم في شباط ١٩٥٦، وكانت ثاني انتخابات بعد انتخاب المجلس البلدي الذي تم عام ١٩١٩. كما تم في عهد الأمير سلمان عام ١٩٥٨ التوقيع على اتفاقية بينه وبين الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية تقضي بمشاركة البلدين في الأرباح الناتجة عن أي كشف بترولي في المنطقة البحرية.
وفي ١٦ كانون الأول ١٩٦١ تولى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الحكم . وأعلن استقلال البحرين عن بريطانيا في آب ١٩٧١ واستبدل الشيخ عيسى بلقب حاكم البحرين لقب أمير البحرين، لتصبح بلاده منذ ذلك التاريخ عضوا في الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية.

الملصقات الانتخابية انتشرت بكثافة... أ.ف.ب